

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[398] 2 - الروايات الواردة عن أهل البيت(عليهم السلام) لقد وردت في تفسير الآيات

أعلاه روايات رائعة عن أئمة أهل البيت(عليهم السلام)، نشير إلى بعض منها: تلا
أمير المؤمنين علي(عليه السلام) الآية: (ألا إن أولياء الله...) ثم سأل أصحابه: أتعلمون
من هم أولياء الله؟ فقالوا: أخبرنا بهم يا أمير المؤمنين، فقال: "هم نحن وأتباعنا، فمن
تبعنا من بعدنا طوبى لنا، وطوبى لهم أفضل من طوبى لنا"، قالوا: يا أمير المؤمنين، ما
شأن طوبى لهم أفضل من طوبى لنا؟ ألسنا نحن وهم على أمر؟ قال: "لا، إنهم حملوا ما لم
تحملوا عليه، وأطاقوا ما لم تطيقوا"(1). وفي كتاب كمال الدين: روي عن أبي بصير عن
الصادق(عليه السلام) أنه قال: "طوبى لشيعتنا قائمنا المنتظرين لظهوره في غيبته،
والمطيعين له في ظهوره، أولئك أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون"(2). ويروي
أحد أصحاب الإمام الصادق(عليه السلام) أنه قال: إن أتباع هذا المذهب يرون في أواخر
لحظات عمرهم ما تقر به أعينهم، قال الراوي: فقلت له بضع عشرة مرّة: أي شيء؟ فقال في
كلّها: "يرى" لا يزيد عليها، ثم جلس في آخرها فقال: "أبيت إلا أن تعلم"؟ فقلت: نعم يا بن
رسول الله... ثم بكيت، فرق لي، فقال: "يراهما والله" فقلت: بأبي وأمي من هما؟ فقال: "ذلك
رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) وعلي(عليه السلام) لمن تموت نفس مؤمنة أبداً حتى
تراهما". ثم قال: "إن هذا في كتاب الله" فقلت: أين، جعلني الله فداك؟ قال: "في يونس، قول
الله هنا: (الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة)"(3).
ولدينا روايات أخرى بمضمون هذه الرواية. _____ (1) تفسير نور
الثقلين، ج2، ص 309. (2) المصدر السابق. (3) نور الثقلين، الجزء2، ص 310 (باختصار).